

## الإرشاد الرسولي التابع للسينودس

### رجاءٌ جديدٌ للبنان

#### الفصل الرابع

##### الشركة

د- مع الكنيسة الكاثوليكية بأجمعها	الكنيسة جسد المسيح
ثانيًا. الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية	أولاً. الشركة ضمن الكنيسة الكاثوليكية في لبنان- أ- في لبنان
ثالثًا. الروابط مع الجماعات الكنسية المتفرعة عن حركة الإصلاح	ب- مع كل الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط
رابعًا - مجلس كنائس الشرق الأوسط	ج- مع الجماعات الكاثوليكية في بلدان المهجر

##### الكنيسة جسد المسيح

بعد أربع سنوات من الصلوات والإعداد، تأملتُ في أثنائها الكنيسة الكاثوليكية بشجاعة في دعوتها ورسالتها، ذكرتها جمعية سينودس الأساقفة الخاصة من أجل لبنان الطريق الذي يجب عليها اتّباعه، داعيةً جميع الكاثوليكين الى الارتداد، لكي "يجدوا من جديد، مترجمةً في لغتهم، الأقوالَ عينها التي أراد مخلصنا ومعلمنا يسوع المسيح أن يستهلّ بها كرازته: "توبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر 1: 15)، أعني: تقبلوا البشري السعيدة، بشرى المحبة وبشرى تبنيكم أبناءً لله، وبالتالي بشرى الأخوة" (يوحنا بولس الثاني، الإرشاد الرسولي المصالحة والتوبة، رقم 1: AAS 185, p. 77 (1985)). فالؤمنون والإكليروس يكونون معاً، في المسيح رجائهم الأوحد، الكنيسة، حول الأساقفة. وواجب الرعاية الأول إنما هو الحفاظ على وحدة الكنيسة (را: NERSES IV NORHALL, pp. 95-99 (1973), Inn sacri I, Venise). وكل كنيسة محلية تُظهر سرّ هذه الوحدة وفاقاً لتقليدها الخاص. وهي تنال أيضاً من المسيح المصلوب والقائم من الموت شركة الروح القدس (را: 2 كو 13: 13)، الذي فيه يجب أن تُجدد باستمرار. "لكل واحدٍ مهمته الخاصة. ولكن الجميع يحيون من الحياة الواحدة. والحال أن الروح القدس هو، بالنسبة الى جسد المسيح الذي هو الكنيسة، ما هي النفس بالنسبة الى جسد الإنسان. والروح القدس يفعل في الكنيسة كلّها ما تفعله النفس في كلّ أعضاء الجسد الواحد" (القدّيس أوغسطينوس، عظّة في العنصرة، 267، 4؛ PL 38, 1231). ولكن ثمار التجديد لا تمتدّ الى المؤمنين وحسب، بل يجب أن تظهر أيضاً في كلّ كنيسة بطريركية على أنّها مؤسسة، وفي الشركة بين مختلف الكنائس البطريركية.

لذلك تأملت الجمعية السينودسية، في خلال المرحلة الثالثة من أعمالها، في هذه الناحية من موضوعها: "معاً للمحبة نشهد". وقد كنتُ، على مدى الجلسات السينودسية، شاهداً للتضامن بين آباء السينودس: "بالحق وفي المحبة" (أف 4: 15). وأطلبُ الى الربّ أن يمتدّ اختبار الشركة هذا، الذي هو ثمرة السينودس، الى الشعب كلّ، لكي تشهد

الكنيسة الكاثوليكية في لبنان للمحبة التي توحد كل أعضائها على أنهم إخوة، تلك المحبة التي يتوق إليها الناس جميعاً. أن نشهد بأن الله محبة إنما يعني أولاً أن نقيم الدليل على ذلك "بالعمل والحق" (1 يو 3: 18)، إذ "إن المسيح، بالإيمان به، قد أنمي محبتنا لله ولل قريب" (القديس إيريناوس أسقف ليون، تبليان الكرازة الرسولية، رقم 87 ؛ SC 62, Paris (1971), p. 203). شهادة المحبة بين الكاثوليكين هي من المقتضيات الأولى الناتجة من محبة الله التي تجلّت في ابنه. والشهادة - الاستشهاد - التي هي رسالة الكنيسة الجوهرية، "تُفجّر قدرة الروح" (الرد على الهرطقة 5، 9، 2، SC 153, Paris (1969), p. 113)، لأنها تجلّي قدرة الله في العالم، على الرغم من ضعف الإنسان. وهي تكتسب قيمتها ومداها في الشركة الفعلية بين مختلف الكنائس الخاصة.

### أولاً. الشركة ضمن الكنيسة الكاثوليكية في لبنان

#### أ - في لبنان

الكنائس البطريركية الكاثوليكية في لبنان تنتمي الى الكنيسة الكاثوليكية، ولكونها في شركة تامة مع خليفة بطرس، فهي أيضاً في شركة بعضها مع بعض على أنها "أجزاء من كنيسة المسيح الواحدة" (المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في مهمة الأساقفة الراعية، رقم 69)، و"تحقيقات خاصة لكنيسة يسوع المسيح الواحدة والوحيدة" (مجمع عقيدة الإيمان، رسالة الى أساقفة الكنيسة الكاثوليكية عن بعض نواحي الكنيسة مفهومة كشركة (1992/5/28): AAS 85 (1993), p. 843)، التي منها تستقي صفتها الكنسية. ولا بدّ لنا الآن من أن نتساءل في الحق عما إذا كانت تحيا حقيقةً، في كل مكان، بمقتضى هذه الشركة التامة والوثيقة مع الكرسي الرسولي وفي ما بينها، (يوحنا بولس الثاني، خطاب الى الكوريا الرومانية (1990/10/20)، رقم 9، AAS 83 (1991), p. 745) لاسيما في الميادين التي تدعو الجماعة الأسقفية فيها الى مسؤولية مشتركة فعالة على الصعيد المحلي. فالأساقفة، وأعضاء الإكليروس، والرهبان، والراهبات، والمؤمنون العلمانيون الأكثر التزاماً في الرسالة، واعون أنّ الطريق في هذا الموضوع لا تزال طويلة، كما أعرب عن ذلك بوضوح وشجاعة البعض من المداخلات وتقارير الحلقات. ولكن المستقبل والتجديد اللذين أرادتاهما الجمعية السينودسية مرتبطان على نحو كبير بجهود جميع أعضاء الكنيسة الكاثوليكية وبما يقومون به من أعمال أخوية (را: سينودس الأساقفة: الجمعية الخاصة من أجل لبنان، تقرير ما بعد المناقشة، ثالثاً). ومع ذلك فعلى الجميع أن يتذكروا باستمرار أن أجمل قربان و"أعظم ذبيحة" يمكن تقديمها للرب هما سلامنا واتفاقنا الأخوي، وشعب ملتئم في وحدة الآب والابن والروح القدس (القديس كيريلانوس أسقف قرطاجنة، في الصلاة الربية، رقم 23: PL 4, 536).

لقد استطاع آباء السينودس، انطلاقاً من أداة العمل، وفي حوارهم مع المستمعين العلمانيين والكهنة، أن يحيطوا بالأسباب الرئيسية للشر العميق الذي يعاني منه المؤمنون في لبنان، ألا وهو غياب معنى الكنيسة على أنها سر شركة يعبر عن طبيعة الكنيسة الأسرارية وعن وحدة المؤمنين في جسد واحد (را: المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة، رقم 1-7؛ بيوس الثاني عشر، رسالة عامة في جسد المسيح السري (1943/6/29): AAS 35 200-202 (1943), pp. 200-202). مجمل المؤسسات والتشريع القانوني يعبر عن هذا السر، ويدعو جميع أعضاء شعب الله الى أخوة حقيقية. في هذه الروح، من المهم أن يسود باستمرار حس الإيمان والحس الكنسي على ذهنية الانكفاء على الطائفة الخاصة، تلك الذهنية التي تظهر مراراً كثيرة. يتطلب هذا الوضع القائم توبة إنجيلية دائمة، للانتقال من

”الروح الطائفية الى الروح الكنسية الأصيلة“ (رسالة مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك الرابعة سرّ الكنيسة (ميلاد 1996 ، رقم 50). فالملطوب هو إذا ارتداد جذري في النظرة، كما كان يردّد القديس إغناطيوس: ”أهربوا من الشقاكات، فإنّها أصل كلّ الشرور“ (الرسالة الى السمرنّيين، 7، 2 : SC 10, Paris (1969), p. 139). فليتحلّ الرعاة والمؤمنون بالجرأة الروحية ليتجاوزوا، بمؤازرة الروح القدس، الحدود الاجتماعية – الثقافية التي تنحصر في نطاق طائفتهم، ويقفوا على مستوى الكنيسة الجامعة ويعملوا بمقتضى الشركة الكنسية كلّها (را: سينودس السلقفة: الجمعية الخاصة من أجل لبنان، أداة العمل رقم 69؛ تقرير ما قبل المناقشة، رقم 22). فالبنى قائمة وقد نصّت عليها القوانين المقدّسة، ولكنّ ديناميّتها تعوّفها شتى أنواع الأنانية الشخصية والجماعية، وبعض الصعوبة في الاتصال والتعاون، والرغبة البشرية المحض في احتلال مكانة مهيمنة. هذه كلّها مواقف مناقضة للمحبة (را: 1كو 13: 4-10). لقد أعطيت أنّفاً بعض التوجيهات في شأن الرعايا والأبرشيات، وسينودسات الكنائس البطريركية (را: أنّفاً، الفصل الثالث 9). ولكنّه من المهمّ أيضاً التفكير بتغييرات على الصعيد المحليّ الوطني، في سبيل مسؤوليّة مشتركة يظلم بها الأساقفة وشركة أكبر تقوم بين مختلف الكنائس المحليّة.

سنة 1967، على أثر المجمع الفاتيكاني الثاني، أنشئ مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان. هذه البنية الجماعية لا تحلّ محلّ سينودسات الأساقفة في مختلف الكنائس البطريركية. فكلّ بطريركية تحتفظ بسلطتها الخاصة في ما يتعلّق بحياتها وتنظيمها الداخليّ. لكنّ مجلس البطاركة والأساقفة هو تجلّ واضح وتعبير فريد عن الروح الجماعية التي يتحلّى بها الأساقفة الراغبون في البقاء أمناً لدعوتهم، كرامة يعملون في التعاون التامّ والسخيّ في ما بينهم ومع خليفة بطرس (المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة، رقم 22-23؛ قرار في مهمّة الأساقفة الراعوية، رقم 38؛ مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ق 322). ويهدف هذا المجلس، بحسب قوانينه الجديدة، الى تعزيز التشاور والتعاون وتكثيفها في كلّ ما أمكن من الميادين. لذلك فهو مدعوّ باستمرار الى التحقّق من فعالية طريقة سيره. من هذا المنظور، قدّم أعضاء الجمعية السينودسية اقتراحات كثيرة أتّبناها. وأدعو الكنيسة الكاثوليكية في لبنان الى الأخذ بعين الاعتبار التوجيهات العامة التالية (را: توصية 22):

أولاً، يعود بالطبع الى كلّ بطريركية والى مجلس البطاركة والأساقفة دعم ما نشأ عن الجمعية السينودسية من اندفاع ودينامية. فلينشروا هذا الإرشاد الرسوليّ لدى جميع المؤمنين، ليكون موضوع دراسات خاصة، ويطبقوه في كل كنيسة بطريركية وفي كلّ البنى العامة.

وانّه لمن الملحّ، وفاقاً لتمنّي آباء السينودس، أن يرسم مجلس البطاركة والأساقفة منهجيةً رعاويةً مجمّلة (را: توصية 22، 3) تشمل كلّ الميادين التي تستطيع فيها مختلف الكنائس البطريركية الكاثوليكية أن تمارس معاً مسؤولياتها وعملها الراعويّ. ومن شأن هذا التشاور، إذا أُعمل فيه التفكير كما يجب وأُعدّ له باعثناء، أن يتخذ قرارات تهّم الجميع، وتقوّد جميع أعضاء المجلس الى الالتزام معاً في العمل الراعوي (را: مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ق 322، 2)، على ألاّ تناقض هذه القرارات التقليد الأساسيّ لأيّ من هذه الكنائس البطريركية. في روح التجديدات المقترحة أنّفاً (را: أنّفاً، الفصل الثالث)، من المفيد جدّاً أن يُسهّم في نشاطات مجلس البطاركة والأساقفة كهنة وشمامسة إنجيليّون وراهبان وراهبات وعلمانيّون ملتزمون؛ ويجدر بنوع خاصّ درس إمكانيّة إنشاء مجلس راعويّ على صعيد مجلس البطاركة والأساقفة بغية إشراك جميع أعضاء شعب الله في رسالة الكنيسة. إذ إنّّه يعود للرعاة ”أن يعترفوا

للعلمانيين بالكرامة والمسؤولية في الكنيسة، وأن يعزّزوهما". فللعلمانيين "الحق، بل عليهم الواجب في بعض الأحيان [...] أن يبدوا رأيهم في ما يتعلّق بخير الكنيسة" (المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة، رقم 37). وفي سبيل نجاح العمل، ينبغي إعادة تنظيم اللجان الأسقفية لتصير أكثر فاعلية ولتكون حقاً في خدمة رسالة الكنيسة. إنّ مجلس البطاركة والأساقفة مدعو إلى تنظيم دوماً أفضل ليسهم في تحقيق الخير العام لأعضاء مختلف الكنائس الخاصة.

### **ب- مع كلّ الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط**

في أثناء الجمعية السينودسية، لفتت عدة مداخلات الانتباه إلى دعوة الكنيسة الكاثوليكية وإلى رسالتها، وإلى ضرورة إقامة روابط أخوية مع المسيحيين وتعزيزها في الشرق الأدنى والأوسط، ولاسيما مع الذين هم في بعض الأحيان عرضة للإهمال في إيران والسودان وأفريقيا الشمالية. ولقد فرحت كثيراً لمثل هذا التوسيع للآفاق وهذا الاهتمام بالتضامن. وإنّي أرى في تبادل المواهب بين الكنائس الخاصة دليلاً واعداً بالتجدد. فالكنيسة الكاثوليكية في لبنان، التي تنعم بامتيازات كثيرة على الرغم مما تعانيه من مصاعب، مدعوة إلى أن تنفتح على أخوتها، وأن تستجيب بفرح للدعوة التي تعود لكلّ كنيسة خاصة، في خلق روابط أخوية، اقتداءً بمثل الجماعة المسيحية الأولى في أورشليم (را: أع 2: 42-46) (مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ق 148). وقد أعلن أيضاً كثير من آباء السينودس والكهنة والرهبان والراهبات والمؤمنين العلمانيين أنّ أحد سبل تجديد الكنيسة في لبنان يكمن في انفتاحها على الرسالة "بين الأمم"، للإسهام في هذا العمل مع كنائس أخرى خاصة من مختلف أنحاء العالم. فالاندفاع في الرسالة إلى الخارج لا يسعه إلا أن يجدد نضارة الكنيسة ونشاطها في الداخل.

في هذه الروح، يُدعى (مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك بالإضافة إلى البطاركة الأربعة الأعضاء في مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان، يتضمّن مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك البطريرك الكلداني، والبطريرك القبطي الكاثوليكي، بطريرك القدس اللاتيني) إلى توطيد بنياته، ليظهر بالفعل كاثوليكية الكنيسة في المنطقة ورسالتها الخلاصية لجميع سكّانها. لهذا المجلس دورٌ في التنسيق الإقليمي، فيعطي على طريقته شهادة عن الروح الجماعية للأسقفية، في سبيل تحقيقات مشتركة في مختلف الميادين الرسولية وأعمال المحبة (را: سينودس الأساقفة: الجمعية الخاصة من أجل لبنان، تقرير ما بعد المناقشة، خامساً).

### **ج- مع الجماعات الكاثوليكية في بلدان المهجر**

لقد أطلقت عدّة مداخلات نداءً ملحاً للحفاظ على العلاقات بين الجماعات الكاثوليكية في بلدان المهجر ومختلف البطريركيات وتكثيفها. فالجماعة المحلية لا تستطيع أن تحيا منقطعة عن مركز وحدتها دون الانزلاق إلى خطر الانكفاء في استقلال تام. ويتضمّن تجديد هذه العلاقات واجبات من الجانبين. فعلى كل بطريركية أن توفر لمؤمنيه المنتشرين في العالم الأيد الروحي والمعنوي الذي هم بحاجة إليه، وذلك بإرسال كهنة وشمامسة إنجيليين ورهبان وراهبات يحرصون على العمل بالارتباط مع الكنائس المحلية الأخرى، ولاسيما مع الكنيسة اللاتينية. وفي الوقت عينه، على الأساقفة أن يُعَنُوا بالإفساح في المجال لكهنة الغد الذين يحصلون علومهم في بلدان المهجر لكي يكتشفوا واقعاً تراث كنيستهم الخاصة الأصلية وثقافتها. ولتتخذ هذه العلاقات شكلها الواقعي بمشاركة مادية وروحية مستمرة، بغية دعم الجسم الكنسي بأكمله (را: مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ق 351).

#### د- مع الكنيسة الكاثوليكية بأجمعها

لقد أتاحت الجمعية السينودسية عنصرةً جديدةً، علينا أن نرفع الحمد للرب من أجلها. إنَّ الكنائس الشرقية الكاثوليكية القائمة في الشركة التامة مع كنيسة روما هي تجلٌ ملموسٌ لنضج الوعي الكنسي. فالوحدة سمةٌ أساسيةٌ للكنيسة، تقتضيها طبيعتها العميقة (يوحنا بولس الثاني، رسالة نور الشرق، رم 19: (1995) AAS 87 pp. 756-767). غير أنَّ شأن الوحدة هذا يجب ألاَّ يُضعفَ تراثَ الكنائس الشرقية الكاثوليكية المميز، هذا التراث الذي يدعى المؤمنون إلى أن يولوه "التقدير والمديح"، لأنَّه "تراثُ كنيسة المسيح بأجمعها" (المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في الكنائس الشرقية، رقم 5). والتقاليد الخاصة هي أيضًا مناسبةٌ مميزةٌ لإذكاء الدينامية والاندفاع الرسوليّين، اللذين لا بدَّ لكلِّ مؤمنٍ من أن يشاركَ فيهما. فليُعلنَ الرعاة بأن يوفِّروا لكلَّ الكاثوليكين التثقيفَ الضروري، ليكتسبوا الحسَّ الرسوليَّ ويبادروا إلى مساعدة إخوتهم المسيحيين والناس المحتاجين (را: توصية 29).

#### ثانيًا. الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية

لقد كانت أيضًا جمعية سينودس الأساقفة الخاصة من أجل لبنان زمن نعمة، و"زمنًا إلهيًا"، بسبب المشاركة الفعالة التي قام بها الإخوة المندوبون من الكنائس الأرثوذكسية في لبنان، الموفدون من قبل بطريركية أنطاكية للروم الأرثوذكس والسريان الأرثوذكس، ومن كاثوليكوسية كيليكية الأرمنية ومن كنيسة المشرق الآشورية. وقد أسهمت مداخلاتهم في الجلسات العامة وفي حلقات الحوار كما في اللقاءات الودية، في نشر جوٍّ أخويٍّ بين مختلف الكنائس. فأشكر لهم مشاركتهم الأخوية وإسهامهم في الحوار. وأتضح الآن أنَّ دراسات متيقظة قد أفسحت في المجال لتبديد الكثير من سوء التفاهم حول معظم الخلافات الخريستولوجية التقليدية [المتعلقة بشخص المسيح] التي نشأت في القرن الخامس. لذلك فالكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية في لبنان مدعوةٌ، بوجه خاص، إلى "الحفاظ على العلاقات الأخوية التي يجب أن توجدَ بين الكنائس المحلية كما توجدُ بين الشقيقات" (المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في الحركة المسكونية، رقم 14. را: الرسالة العامة ليكونوا واحدًا، رقم 55: 87).

لقد أحرز الكثير من التقدم منذ المجمع الفاتيكاني الثاني. ومع الكنيسة الكاثوليكية بأجمعها، أفرح للالتزام المسكوني الذي نشهده في كلِّ الكنائس وللحوارات المثمرة التي تدور في ما بينها وللاتفاقات اللاهوتية المتعددة التي أمكن توقيعها (را: الإعلان المشترك للبابا بولس السادس وبطريك القسطنطينية أثيناغوراس الأول (1965/12/7): AAS 58 (1966), pp. 20-21؛ الإعلان المشترك للبابا بولس السادس والبابا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريك الكرسي المرقسي (1973/5/10): AAS 65 (1973), pp. 299-301؛ الإعلان المشترك للبابا بولس السادس وقدااسة مار إغناطيوس زكا الأول عيواص، بطريك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس (1984/6/23): DC 81 (1984), pp. 824-826؛ الإعلان الخريستولوجي المشترك بين الكنيسة الكاثوليكية وكنيسة المشرق الآشورية (1994/11/11): AAS 87 (1995), pp. 685-687؛ الإعلان المشترك للبابا يوحنا بولس الثاني والكاثوليكوس كراكين الأول، كاثوليكوس الأرمن (1996/12/13): DC 94 (1997), pp. 116-117؛ الإعلان المشترك للبابا يوحنا بولس الثاني والكاثوليكوس أرام الأول (1997/1/25): DC 94 (1997), pp. 226-227؛ يوحنا بولس الثاني، الرسالة العامة ليكونوا واحدًا، رقم 50-52: AAS 87 (1995), pp. 950-952، التي تذكر مختلف مراحل الحوار المسكوني

مع كنائس الشرق منذ اعادة الاتصالات سنة 1965) ولا شك أنَّ هذا قد أفسح في المجال للتصدّي بكلّ صفاء وثقة للمشكلات التي لا تزال تعترضُ سبيل الشركة الكاملة في المحبة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية، والتفكير في عناصر الحلّ، مع الاهتمام بالحفاظ على الحقيقة.

التوجيه الأول المقترح يقوم في اكتشاف وتعميق التراث الأنطاكي المشترك بين عددٍ من الكنائس البطريركية الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية في الشرق الأوسط. هذه العودة الى ينباع تقتضي تجديدًا في التفكير اللاهوتيّين، وفي الحياة الروحية والعمل الرعائيّ، مع الأخذ بعين الاعتبار تقليد الكنيسة، ولاسيما آباء الشرق والغرب الذين عبّروا عن رسالة الإنجيل في ثقافتهم المتنوعة. وإنّي أدعو جميع المؤمنين المسيحيين إلى صلاة حارة لنتمكن من تكميم مشيئة الربّ، وإلى حياة إيمان أكثر فأكثر اندفاعاً، وإلى مشاركة حقيقية للمواهب، وإلى اكتشافٍ جدّيٍّ لطرائق إخوتهم الروحية (NORHALI, Inni sacri I, Venise (1973) □ S IV NERS الذي يذكر بمبادئ وحدة الكنيسة). وفي هذا المضمار عينه تستطيع مؤسسات التثقيف اللاهوتي والرعائي أن تقدّم مساهمةً كبرى في الحوار المسكوني.

وفي أثناء المناقشات تصدّت الجمعية السينودسية بعمقٍ لثلاث مسائل رعائية، تشكّل مصدر صعوبات في العلاقات بين الكنائس البطريركية الكاثوليكية والكنائس الأرثوذكسية (را: سينودس الأساقفة: الجمعية الخاصة من أجل لبنان، تقرير ما بعد المناقشة، سادساً)، ويجب أن تكون أيضاً موضوع دراسات جدية بالاتفاق مع الكرسي الرسوليّ (يعود للكرسي الرسوليّ توقيع اتفاقات مع الكنائس غير الكاثوليكية: را: مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ق 904 1-2). وإنّي أفرح للجهود التي بُذلت في الواقع وللإسهامات التي تمّت في مختلف الميادين، والتي يجب مواصلة تعزيزها، مع السعي إلى أن تنتصر الحقيقة في جوٍّ من حوار المحبة. وهناك إمكاناتٌ رعائية متاحة لرعاة الكنيسة الكاثوليكية، في احترام التقاليد والمشارع، مع السهر على الاستمرار في عرض العقيدة الكاثوليكية عرضاً صحيحاً (را: مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، ق 625؛ 907). ولا بدّ من استخدامها، مع الحرص في التدكّك معها، بالارتباط والانسجام مع المباحثات التي يواصلها الكرسيّ الرسوليّ مع مختلف الكنائس، وتوفير التثقيف الضروريّ للمؤمنين (را: المرجع السابق، ق 813-816).

### ثالثاً. الروابط مع الجماعات الكنسية المتفرّعة عن حركة الإصلاح

إنّ مشاركة المندوب الأخويّ عن الجماعات الإنجيلية في لبنان استُقبلت بفرح، وكانت مناسبةً لتبديد بعض سوء التفاهم حول الجماعات الكنسية البروتستنتية (را: سينودس الأساقفة: الجمعية الخاصة من أجل لبنان، تقرير ما بعد المناقشة، سادساً). إنّ الرابط الأساسي بين الكنيسة الكاثوليكية والجماعات الكنسية المصلحة يرتكز على المعمودية التي تجعلنا أبناءً لله، وعلى الإصغاء إلى كلمة الله. وفي الوقت عينه نحن واعون لما يفصلنا عن بعضنا، ولاسيما في ما يتعلّق بالخدم الكهنوتية وأسرارية الكنيسة. ففي الحوار الأخوي والصلاة، نستطيع الانتقال شيئاً فشيئاً من الحذر إلى بعض الالتزامات على طريق المصالحة والوحدة التامة، تترجمها أعمالاً اجتماعية مشتركة تُبرزُ وجه المسيح خادم جميع الناس.

### رابعاً – مجلس كنائس الشرق الأوسط

لقد صار مجلس كنائس الشرق الأوسط أحد المرجعيّات المعهودة للحوار المسكونيّ في لبنان. وفي هذا الإطار يمكن القيام بتفكيرٍ مشتركٍ في مسائلٍ من مثل تاريخ الاحتفال بفصح الربّ، ودراسة نصّ عربيٍّ موحّد للصلاة الربّيّة وقانون الإيمان، على أن يُترك الحكمُ فيها للسلطات المختصة. وفي ميدان الحاجات الإنسانيّة، يمكن تأدية شهادةٍ مشتركةٍ تكونُ تجلياً أمام معاصرنا للطف الربّ وعنايته. إنّ خدمة الوحدة المسيحيّة تقتضي كفاءةً وثقافةً خاصّةً، ولا يمكن القيامُ بها من دون مشاركةٍ على أعلى الصّعد من قبل رؤساء الكنائس المعنيّة. ذلك أنّ المسيرة المسكونيّة لا تُلزمُ الكنيسة المحليّة وحسب، بل الكنيسة بأجمعها أيضاً وكلّ الكنائس. فأحثُّ إذاً الرعاة والمؤمنين على أن يحفظوا حيّةً فيهم رغبة الوحدة، وأن يسهموا، من دون كلل، من خلال حوارٍ مسكوني يتمّ عن قرب، في تطوير الذهنيّات، في الصلاة معاً والعمل معاً كلّما أمكن ذلك.

في روح من الاتّفاق والأخوة، لا بدّ أيضاً من التنويه بالعلاقات التي يعمل مجلس كنائس الشرق الأوسط على تطويرها وترسيخها مع مختلف الجماعات الاسلاميّة، للتفكير في ما يمكن القيامُ به من تعاونٍ، في سبيل خدمة المجتمع اللبناني معاً (را: توصية 33).